[348] فنادى: أين محمد بن عبد ا ؟ أين رسول ا ؟ إذ أقبل رسول ا صلى ا عليه وسلم حتى دخل ذلك القصر، ثم خرج آخر فنادى: أين أبو بكر الصديق ؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى: أين عمر بن الخطاب ؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى: أين عثمان بن عفان ؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى: أين علي بن أبي طالب ؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى: أين عمر بن عبد العزيز ؟ فقمت فدخلت فجلست إلى جانب أبي (1) عمر بن الخطاب وهو عن يسار رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وبينه وبين رسول ا صلى ا عليه وسلم رجل فقلت لأبي: من هذا ؟ قال: هذا عيسى بن مريم، ثم سمعت هاتفا يهتف بيني وبينه نور لا أراه، وهو يقول: يا عمر بن عبد العزيز ! تمسك بما أنت عليه وأثبت على ما أنت عليه، ثم كأنه أذن لي في الخروج فخرجت فالتفت فإذا عثمان ابن عفان وهو خارج من القصر وهو يقول: الحمد الذي نصرني ربي. وإذا علي في أثره وهو يقول: الحمد الذي غفر لي ربي. وذكره ابن كثير في تاريخه 9: 206. قال الأميني: أنا لا أزال أرحب بقوم يحاولون إثبات الحقايق بالأطياف، و يجابهون ما ثبت في الخارج بالخيال، فتصور لهم ريشة الأوهام عثمان منزها عن كل وصمة عرفتها فيه الصحابة العدول من أمة محمد الناظرين إليه من كثب والمشاهدين أعماله الناقمين عليه بها، وقد أهدروا دمه من جرائها، وهم الذين يقتدى بهم وبأقوالهم وأفعالهم عند القوم ويحتذى مثالهم، وبأمثال هذه السفاسف يجرؤن البسطاء على التورط في المآثم بالنظر إلى هذا الانسان المغمور فيها في نظارة مكبرة تريه منزها عن دنس كل حوب، منصورا من ا بعد أن خذلته الصحابة جمعاء. ولهم هناك نظارة أخرى تصغر المنظور إليه من إمام المسلمين وسيد الخلفاء خير البشر بعد رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام إلى حد أثبتوا له ذنبا مغفورا له. ألا من مسائل إياهم عن أنه متى صدر هذا الذنب عن إمام المسلمين ؟ أحين عده النبي صلى ا عليه وآله وسلم نفسه كما في الذكر الحكيم ؟ أم حين طهره الجليل بقوله تعالى: " إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " أم حين قرن ولايته بولايته

_____ (1) عمر بن الخطاب جد عمر عبد العزيز من أمه أم عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب [*] _____